يا كلها في هذين الزمنين والمحرمون لا يسمحون بذلك والدليل على عدم
سماحهم انهم يطردونها بالمقاليع ويجعلون له اشياء تجعل في الجرين
ومنه الفرار من تناول ما وقف على الصوفية لان اسم الصوفي عرفا
لا يطلق الا على من كان على قدم السادة الصوفية المذكورين برسالة
القشيري وغيرها من الزهد والورع وقيام الليل وكف الجوارح كلها
عن الحرام بحيث يشهد له اهل العصر من العلماء بذلك واما من تكون
له سربة لوظيفة للناس لمقتوه وازدروه فليس له ان ياكل ما وقف
على الصوفية ونظير ذلك ما يعطاه على اسم كونه من الصالحين فليس
له ان ياخذه او ياكل منه وهو غير متخلق باخلاق الصالحين ومنه
الفرار من تناول طعام مريد كان تناول الشيخ طعام المريد قد
يورثه الادلال عليه والاستهانة به فاذا حصل ذلك له فانه لم
ينتفع به فلاجل هذه العلة حرموا على الشيخ قبول هدية المريد والاكل
من طعامه ما دام المريد يشهد له ملكا مع شيخه وفي القرآن
العظيم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعضهم
من الحكمة ان لا ياكل الداعي من طعام المدعو ولا يقبل له هدية ومنه
الفرار من تناول طعام داخله التكلف قال بعضهم طعام المتكلف
يورث الظلمة في القلب كانه كطعام البخيل على حد سواء وفي الحديث
طعام البخيل داء وذلك كانه يطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك وكان
المشايخ لا ياكلون من طعام من عرف بكثرة الكرم وقرى الضيف من
فقهاء الريف ومشايخ العرب والقرى وذلك ان من عرف باكرام الضيوف
لا يقدر على تهيئة ما يحتاجون اليه الا بتكلف زايد ثم بتقدير ان
نفسه تسمح بذلك فالعيال لا يصبرون على تهيئة ذلك من غير بلة
وعجن وخبز وطبخ كل يوم وربما عجنت المراة وطبخت في اليوم مرتين

وتصير تتسخط وتقول اراحنا الله من هذه العيشة وربما اكرهها
زوجها على ذلك وضربها ضربا مبرحا ولا يخفى ان كل طعام دخله تكلف
او نصب فالاكل منه مذموم شرعا هذا اذا كان حلالا فكيف
اذا كان صاحبه لا يحلل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفعلهما ثم
ومنه الفرار من تناول طعام استشرفت له النفس كانه غير مبارك
كما صرح به الحديث وقد ذكرت ملة جملة ممن كانوا لا ياكلون من
طعام استشرفت له النفس في كتاب الورع ومنه الفرار من اكثار
الحلف بالله او برسوله صلى الله عليه وسلم لان من اكثر من الحلف استهان
به غرزة ولا يخفى ما في ذلك وقد ذكر الحفاظ رضي الله عنهم ان
المواضع التي حلف النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالله طول عمره اربعة
وثمانون موضعا ولولا التشريع ما حلف بالله تعالى قط تعظيما لله
عز وجل وقال القوم من ترك الحلف بالله تعالى كتب من الصديقين
ومنه الفرار من ترك الكسب كسلا لما فيه من الافات وفي الحديث
ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه
الصلاة والسلام كان ياكل من عمل يده وفي الحديث ايضا من بات كالا
من الحلال بات مغفورا له وقال الامام عبد الله بن المبارك من ترك
الكسب ذهبت مروءته وساء خلقه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
من اكتسب وقام بالفرايض فقد كملت مجاهدته ومن ترك الكسب كسلا
فلا بد له من السوال ومن تركه تقوى فلا بد له من ومن تركه
تكبرا فلا بد له من السرقة وقال الشيخ ابو العباس المرسي عليكم
بالكسب وليجعل احدكم مكوكه سبحته او تحريك اصابعه في
الخياطة او الصفر سبحته وقال سيدي ابراهيم المتبولي من لا كسب
له فهو كالمراة لا حظ له في الرجولية وقال ايضا المومن المحترف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)